Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعتدت أن أصحب كتاباً ، أقرأ صفحاته خفية أثناء توقف الصناع عن التردد ، توقفت منذ مجيء فوزي خشية وشايته إلى المدير الذي يبحث دائماً عن الهنات والأخطاء . طوال النهار يطوف على الدكاكين والورش ، والمتاجر ثم يظهر فجأة بقامته القصيرة أمامي ، يوجه أسئلة متوالية ، يقلب الأوراق ، يراجع دفتر الفواتير . يطلب إيصالات الإيداع التي أطلع عليها من قبل ، يفتح الصوان ، يحصي لفات الورق المذهب ، أو ألواح النحاس ، مبدياً الشك في أسئلته ، أو ملوحاً بدهائه ، وذكائه كيف لا تفوته شاردة أو واردة . يعلم بما يجري في غيابه ، يفهم التلميحات الكامنة وراء الألفاظ المنطوقة عرضاً ، عندما ينفرد بي يؤكد أنه رحب عندما عرضوا عليه التحاقي بالجمعية إثر خروجي من المعتقل ، وإبعادي عن عملي الذي كنت أسافر خلاله أسبوعياً إلى المحافظات ، يهمس لي بتعاطفه مع اليسار ، ولكنه ضد التطرف ، مرات أخرى يذكر عَرَضاً مقابلاته مع بعض ضباط المباحث العامة . بما يعني أن حركاتي وسكناتي مرصودة .

أضمرت الحذر ، خاصة إخفاء ما أصحبه من كتب في مظاريف صفراء تبدو عادية ، اتقاء للفضول ، وربما لصدور ملاحظة تستهدف تأكيد الفروق الوظيفية . فوزي يبالغ في احترامه للمدير ، لا يخاطبه إلا واقفاً على مسافة فاصلة يناديه «سعادة البك» ، بمجرد دخوله يسأله عن عوض بك .

هل يتواجد في القاهرة ؟

ما أحواله الصحية ؟

هل سيذهب إلى المقهى الليلة ؟

يجيب فوزي باختصار مبهم ، يتحدث المدير أمامنا عن اهتماماته السياسية القديمة ، كفه بعد تعرضه للمضايقات ، أما فوزي فيعتبر نفسه ممارساً ، أليس أحد المحيطين بعوض بك ، لا يكف عن النشاط في المنطقة ، خاصة في النادي ، أصغي صامتاً ، لم يكن العمل السياسي وقتئذ عندي إلا